رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة الأنبياء | من الأية 14 إلى 34

عبدالرحمن العجلان

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم. فحاق - 00:00:00

الذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا. لا يستطيعون نصر انفسهم - 00:00:35

ولا هم منا يصحبون يقول الله جل وعلا ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون في هذه الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:01

بعد قوله جل وعلا واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اخبر جل وعلا انهم يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويسخرون منه والحقيقة انهم هم محل الاستهزاء والسخرية - 00:01:40

حيث اعرضوا عن الاله الحق واتجهوا الى اصنام لا تنفع ولا تضر ثم صلى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لان استهزاء الكفار ليس خاصا بك بل قد سبق هؤلاء من الكفار مع الرسل السابقين - 00:02:14

نوع الاستهزاء والسخرية يقول ولقد استهزأ برسل من قبلك برسل والتنكير هنا للتكفير والله اعلم اي برسل كثير وهم مرسلون من الله جل وعلا لهداية البشر مرسلون رحمة من الله جل وعلا - 00:02:57

مرسلون رحمة من الله جل وعلا لعباده ومع ذلك يسخر بهم كثير من خلق يسحرون بهم وليسوا محل سخرية لكن ماذا كانت النتيجة سخر الكفار بالرسل فماذا كانت النتيجة فحاق بالذين سخروا منهم - 00:03:34

ما كانوا به يستهزئون حاق بمعنى نزل بالساخرين جزاء سخريتهم نزل بالساخرين العذاب مقابل ما سخروا بالرسل وكانت العاقبة للرسل والذين امنوا والعاقبة للمتقين انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:04:12

كتب الله لاغلبن انا ورسلي فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. يستهزئون بالعذاب لما قالت لهم الرسل ان لم تؤمنوا اتاكم العذاب من الله؟ قالوا لهم هاتوا العذاب - 00:05:04

استهزاء وسخرية فنزل بهم العذاب واحاط بهم جزاء سخريتهم فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ما كانوا به يستهزؤون ما هذه؟ يصلح ان تكون مصدرية ويصح ان تكون موصولة بمعنى الذي - 00:05:32

فحاق بالذين سخروا منهم الذي كانوا يستهزئون به فحاق بالذين سخروا منهم استهزاءهم فحاق بالذين سخروا منهم استهزائهم بالرسل فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. حاق بهم الذي - 00:06:03

كانوا به يستهزؤون. اوحاق بهم استهزائهم ثم امر الله عبده ورسوله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بان يقول لهؤلاء المستهزئين الساخرين الذين التفتوا للاصنام التي لا تنفع ولا تضر - 00:06:45

قل لهم من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن قل لهم يا محمد من يكلأكم من يحفظكم من يحميكم من يحوطكم بعنايته ورحمته من يكلأكم بالليل محل الافات كثير من المصائب - 00:07:21

تحصل بالليل والنهار عند تقلبكم في معاشكم وتعرضكم للاخطار من يكلعكم من الله الرحمن بعباده من يحميكم من عذاب الرحمن

الذي لا يتعجل بالعذاب المتصف بصفة الرحمة لا يتعجل من عذاب ولا ينزل العذاب الا - 00:08:05
بمن يستحق العذاب فالمنتقم قد يوقع العذاب بمن لا يستحق العذاب انتقاما ولكن الله جل وعلا الرؤوف الرحيم بعباده لا يوقع العذاب الا بمن يستحقه فالاتيان هنا بصفة الرحمن لمعنى عظيم - 00:08:48
الرحمن الرحيم بعباده لا يتعجل بالعقوبة ولا يعاقب الا من انتهك المحارم وجاهر في ذلك ولم يبالي فهو حينئذ يستحق العذاب. ولا يرحمه المتصف بالرحمة لانه تمرد وتجاوز بحيث لا يستحق شيئا من الرحمة - 00:09:37
قل من يكلأكم يحفظكم ويحميكم بالليل والنهار من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون. بل للافراط هم يعني هؤلاء الكفار عن ذكر الله جل وعلا وعبادته واعطائه ما يستحق - 00:10:10
من العبادة معرضون منصرفون لم يعيروها اي اهتمام وقال جل وعلا هنا عن ذكر ربهم ولم يقل عن ذكر الله هنا قال عن ذكر ربهم عن ذكر الذي رباهم بالنعم - 00:10:50
وتلطف لهم بذلك وادام عليهم نعمه المستمرة من حين ان كانوا لطفا الى ان يموتوا فهم يتقلبون في نعم مربيهم. والمتفضل عليهم فهذا منتهى الجحود ان يجحد المرء نعمة المنعم عليه المتفضل عليه - 00:11:18
ويعرض عن ذلك بل هم ايا الكفار عن ذكر ربهم معرضون عن ذكر الله جل وعلا والتوجه اليه بالقلب والقالب معرضون منصرفون لم يعيروا ربهم جل وعلا اي اهتمام فما الذي حملهم على ذلك - 00:11:57
جاء الاستفهام الثاني ام لهم الهة تمنعهم من دوننا ما الذي جعلهم يعرضون عن ذكر الله الهم احد يحميهم هل الهتهم هذه التي لا تسمع ولا تبصر ولا تجلب نفعا ولا دفع ولا تدفع ضرا - 00:12:32
هل تستطيع ان تنفعهم ام لهم الهة تمنعهم من دوننا ام لهم الهة يعبدونها تمنعهم من عذابنا هل تستطيع الهتهم هذه ان تجلب لهم نفعا او ان تدفع لهم ضراء؟ لا والله - 00:13:02
ام لهم الهة استفهام انكار وتوبيخ ام لهم الهة تمنعهم من دوننا جاء الجواب من الله جل وعلا بقوله لا يستطيعون نصر انفسهم هذه الالهة المعبودة من دون الله اذا اراد الله جل وعلا انزال البأس والعذاب عليها هل تستطيع ان ان تنفع - 00:13:35
نفسها ان تحمي نفسها من عذاب الله بل هذه الالهة لا تحمل نفس لا تحمي نفسها من اي حشرة من الحشرات ولا من اي مخلوق من المخلوقين لا تحمي نفسها - 00:14:14
كما ظهر ذلك وكان سبب هداية احد الصحابة رضي الله عنهم لا اذكر اسمه الان كان له لوح يعبده فجاء كلب فبال عليه وتغوط عليه فلما جاء وجد عذرة الكلب - 00:14:40
على هذا الصنم فكر في نفسه كيف اعبد انا هذا وهو لم ينقذ نفسه ولم ينفع نفسه من العذرة التي الصقت به ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم. فهذه الالهة - 00:15:12
لا تنصر نفسها ولا تحميها من اي اذى اريد بها لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا ولا هم منا يمنعون ولا هم منا يصحبون يجارون. لا احد يجيرهم من عذابنا ولا احد يمنعهم من عذابنا - 00:15:34
تقول العرب انا لك مجير من فلان وصاحب يعني انا اجيرك منه انا اصحبك فلا يمسك فلان بسوء قال الله جل وعلا هنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون لا احد يستطيع ان يجيرهم من عذابنا - 00:16:04
فاذا كانت هذه الالهة لا تستطيع نصر نفسها. ولا تستطيع ان ولا يوجد لها امن يمنعها من عذاب الله فهل هي تستحق شيئا من انواع العبادة لا يصرف لها شيئا من انواع العبادة الا جاهل - 00:16:45
وهي لا تستطيع نصر نفسها فكيف تنصر غيرها؟ ولا تستطيع ان تدفع العذاب عن نفسها فكيف تدفع عن غيرها فهي عاجزة فاذا كانت كذلك افلا يليق بهم ان يتوجهوا الى الله جل وعلا القادر - 00:17:14
المتصرف المنعم المستحق للعبادة الذي اذا رحم لا يستطيع احد ان ينال مرحومه بسوء واذا عذب فلا يستطيع احد ان يدفع عن هذا المعذب شيئا من امر الله فله التصرف الكامل جل وعلا وهو المستحق بالعبادة فلا يليق بعاقل ان يتوجه الى من لا - 00:17:37

تنفع ولا يضر بل هو الى الظرر اقرب ويعرض عن الله جل وعلا المنعم المتفظل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:17